اشارة الى انه يحتمل ان يكون مشتركا بين المعنيين وان يكون في احدهما
حقيقة وفي الآخر مجازا ويحتمل ان يكون معناه ابين الا انه في
الاستعمال يكون مع مني ظاهرة كما في قوله مني اني عشرون لناي
مني ابين او مقدرة كقوله ته اني لك هذا اي مني ابين على ما ذكره
بعض النحاة ثم ان هذه الكلمات الاستفهامية كثيرا ما تستعمل في
غير الاستفهام ما ينا سب المقام بحسب معونة القرائن كالانبطاء
نحو كم دعوتك والتعجب نحو كم دعوتك والتعجب نحو مالي لا ارى
الهدهد لانه لا يغيب عن سليمان ع بلا اذنه فلما لم يبصره في
مكانه تعجب من حال نفسه في عدم ابصاره اياه ولا يخفى انه لا
معنى لاستفهام العاقل عن حال نفسه وقول صاحب الكشاف
نظر سليمان ع الى مكان الهدهد فلم يبصره فقال مالي لا اراه
على معنى انه لا يراه وهو حاضر لسانر سره او غير ذلك ثم لاح له
انه غائب فاضرب عن ذلك واخذ يقول اهو غائب كانه يسأل
عن صحة ما لاح له يدل على ان الاستفهام على حقيقته والتنبيه
على الضلال نحو فاين تذهبون والوعيد كقولك لمن يسئ
الادب لم اءادب فلانا اذا علم المخاطب ذلك وهو انك
اديت فلانا فيفهم منه معنى الوعيد والتخويف ولا يحمله على السؤال
والتقرير اي حمل المخاطب على الاقرار بما يعرفه والجائه اليه

بالبلاء

بالبلاء المقرر به الهمزة اي بشرط ان يذكر بعد الهمزة ما حمل المخاطب على
الاقرار به كما مر في حقيقة الاستفهام من ابلاء المسؤول عنه
الهمزة نحو اضربت زيدا في تقريره بالفعل وءانت ضربت في
تقريره بالفاعل وازيدا ضربت في تقريره بالمفعول وعلى
هذا القياس وقد يقال التقرير بمعنى التحقيق والتثبيت
فيقال اضربت زيدا بمعنى انك ضربته البتة والانكار بعكس
اي بابلاء المنكر الهمزة كالفعل في قوله اقتلني والمشرف مضاجعي
والفاعل في قوله تعالى اهم يقسمون رحمة ربك والمفعول في
قوله تعالى اغير الله تدعون وقوله تعالى اغير الله اتخذ وليا واما
غير الهمزة فيجيء للتقرير والانكار لكن لا يجري فيه هذه التفاصيل
ولا يكثر كثرة الهمزة فلذا لم يبحث عنه ومنه اي من مجيء الهمزة
للانكار اليس الله بكاف عبده اي الله كاف لان انكار
النفي نفي له ونفي النفي اثبات وهذا المعنى مراد من قال ان الهمزة
فيه للتقرير اي لحمل المخاطب على الاقرار بما دخله النفي وهو الله
كاف لا بالنفي وهو ليس الله بكاف فالتقرير لا يجب ان
يكون بالحكم الذي دخلت عليه الهمزة بل بما يعرف المخاطب من
ذلك الحكم ايجابا او نفيا وعليه قوله تعالى ءانت قلت للناس
اتخذوني وامي الهين من دون الله فان الهمزة فيه للتقرير اي

Copyright © King Saud University